



انتفاضة شباب الكورد الفيليين في سجن (أبو غريب)



صديق عبدالحسين

شهداء الكورد الفيليين

على كرسي متحرك. تم اخذ عوائلهم الى
سجن التسفيرات قرب ملعب الشعب من
اجل تهيئتهم للتسفير الى ايران ومنهم
عائلة صبري آغالي (حالياً يسكنون في
الدمارك) حيث مكثوا في هذا السجن اكثر
من اربعة عشر شهراً حتى شهد السجن
بعض حالات الولادة . اما قصة الحاج (كاظم
محمد علي) من اهالي قضاء الحلي فمعروفة.
وهو نائب ضابط درجة ممتازة في مديرية ادارة
الضباط بديوان وزارة الدفاع.. يسكن منطقة
الدباش في مدينة الحرية.. فعند عودته الى
البيت بعد انتهاء دوامه الرسمي وجد الباب
الرئيس مغلقاً ومختوماً بالشمع الاحمر
واخبر من قبل الجيران بان عائلته قد سفرت
الى ايران وعلى اثره تم اعتقاله من قبل
الاستخبارات العسكرية وادع في سجن رقم
واحد العسكري في معسكر الرشيد ومن ثم
نقل الى الامن العامة حتى استقر به المقام
في سجن (أبو غريب) المركزي.. واكتشف
الحاج كاظم وبعد مرور اشهر على اعتقاله
وتسفير عائلته بان ولده الصغير يعيش عند
الجيران حيث كان المسكين وقت اقتحام البيت
وتهجير العائلة في مدرسته الابتدائية.. وعلى
اثر هذا الموقف الصعب صدم الحاج كاظم
واصبح دائم التفكير بحال ولده الصغير
ومصير عائلته المهجرة اضافة الى مصيره
المجهول.. حتى انتهت حياته ذات يوم بازمة
قلبية امام انظار سجانیه دون ان يحركوا
ساكناً لاسعافه فذهب الى جوار ربه شهيداً..
مظلوماً يشكو ظلم الانسان لآخيه الانسان
وهو الذي افنى زهرة شبابه في خدمة

منذ الاطاحة بنظام الشاه المقبور والسلطة البعثية ما أنفكت تفتعل
الازمات مع الجارة ايران منذ مطلع الثمانينات من القرن الماضي واصبح
الكورد الفيليون اكثر شرائح المجتمع العراقي تضرباً فالصقوا زوراً
وبهتاناً بالاحداث الدراماتيكية بين الدولتين (بحجة التبعية) والتي اخذت
بالتسارع بشكل رهيب فأصبحت هذه الشريحة المخلصة والوفية لوطنها
العراق وقوداً للضغائن والاحقاد المسمومة التي تملأ صدر الطاغية
المقبور ونظامه الماشي.

فيتم حجزهم في أقبية الامن والاستخبارات
والمقرات الحزبية بحجة (الاحتراز).. اما
عقاراتهم وملكياتهم الخاصة واموالهم
ووثائقهم الرسمية التي تثبت عراقيتهم
ابا عن جد فحدث ولا حرج فقد تعرضت
لعمليات بشعة يندى لها جبين الانسانية
ووصمة عار في جبين النظام المباد وفي جبين
كل الانظمة الدكتاتورية والاستبدادية. حيث
السلب والنهب والسرقة العلنية حتى برزت
بين الاوساط الشعبية عبارة (فرهود الفيلية)
على غرار (فرهود اليهود) في أواخر الاربعينيات
وبداية الخمسينيات من القرن الماضي. الشباب
اقتيدوا دون رحمة من وحداتهم العسكرية
حيث يؤدون واجبهم الوطني في خدمة العلم
وكذلك من اماكن اعمالهم المدنية والدوائر
الحكومية والمدارس والجامعات وكذلك كان
من ضمن المحجوزين شباب اعمى واخر مقعد

لا اريد ان اخوض في تفاصيل
تلك الحقبة السوداء من تاريخ
العراق المعاصر والاحداث المسرحية
المكشوفة التي مهدت لشن العدوان
على الجارة ايران (حادثة الجامعة
المستنصرية وصدور القانون (الكمين)
قانون الجنسية العراقية رقم (111)
لسنة 1980).. تعرض على أثرها الكورد
الفيليون لاشرس هجمة وحشية من قبل
اجهزة النظام المباد القمعية فاصبحت البيوت
الامنة تدهام وتنتهك من قبل تلك الاجهزة
وفي كل الاوقات من الليل والنهار ويتم اخراج
العوائل بملابس نومهم اطفالاً ونساءً وشيوخاً
من بيوتهم ومن ثم يتم حشرها في السجون
والمعتقلات التي هيئت وبشكل مسبق تمهيداً
لتسفيرها الى ايران، اما الشباب في سن
الـ(15) ولغاية الـ(35) عاماً واحياناً اكبر

الجمهورية